فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

في اخر شهر ربيع الاول بنو حنيفة قوم مسيلمة تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك
فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر رضه بجنود المسلمين وقتل على يدي
وحشي قاتل حمزة رضي الله عنهما وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر
الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد
تنبأ فبعث اليه رسول الله صلعم خالدا فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن
اسلامه وسبع في عهد ابي بكر رضي الله عنه فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان
قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة ابن عبد ياليل وبنو يربوع
قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبية التي زوجت
نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول ابو العلاء المعري في كتاب استغفر
واستغفري امت سجاح ووالاها مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب وكندة
قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله
امرهم على يدي ابي بكر رضه وفرقة واحدة في عهد عمر رضي الله عنه غسان قوم
جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه فسوف يأتي الله
بقوم قيل لما نزلت اشار رسول الله صلعم الى ابي موسى الاشعري فقال قوم
هذا وقيل هم الفان من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاثة
الاف من افناء الناس جاهدوا يوم القادسية وقيل هم الانصار وقيل سئل
رسول الله صلعم عنهم فضرب على عاتق سلمان وقال هذا وذووه ثم قال لو كان
الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس يحبهم ويحبونه محبة العباد
لربهم طاعته وابتغاء مرضاته وان لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة
الله لعباده ان يثيبهم احسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم ويثني عليهم ويرضى
عنهم واما ما يعتقده اجهل الناس واعداهم للعلم واهله وامقتهم للشرع واسوأهم

طريقة وان كانت طريقتهم عند امثاله من الجهلة والسفهاء شيئا وهم الفرقة
المفتعلة المتفعلة من الصوف وما يدينون به من المحبة والعشق والتغني
على كراسيهم خربها الله وفي مراقصهم عطلها الله بابيات الغزل المقولة في المردان
الذين يسمونهم شهداء وصعقاتهم التي اين عنها صعقة موسى عند دك الطور
فتعالى الله عنه علوا كبيرا ومن كلماتهم كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فان الهاء
راجعة الى الذات دون النعوت والصفات ومنها الحب شرطه ان يلحقه سكرات
المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة فان قلت اين الراجع من الجزاء
الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط قلت هو محذوف معناه فسوف يأتي الله بقوم
مكانهم او بقوم غيرهم وما اشبه ذلك اذلة جمع ذليل واما ذلول فجمعه ذلل
ومن زعم انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة فقد غبي عنه ان ذلولا لا يجمع على
اذلة فان قلت هلا قيل اذلة للمؤمنين اعزة على الكافرين قلت
فيه وجهان احدهما ان يضمن الذل معنى الحنو والعطف كانه قيل عاطفين
عليهم على وجه التذلل والتواضع والثاني انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم
على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم ونحوه قوله عز وعلا اشداء على الكفار رحماء
بينهم وقرئ اذلة واعزة بالنصب على الحال ولا يخافون لومة لائم يحتمل ان يكون
الواو للحال على انهم يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين فانهم كانوا
موالين لليهود لعنت فاذا خرجوا في جيش المؤمنين خافوا اولياءهم اليهود
فلا يعملون شيئا مما يعلمون انه يلحقهم فيه لوم من جهتهم واما المؤمنون فكانوا
يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لائم قط وان يكون للعطف على ان من
صفتهم المجاهدة في سبيل الله وانهم صلاب في دينهم اذا شرعوا في امر من امور الدين
انكار منكر او امر بمعروف مضوا فيه كالمسامير المحماة لا يرعهم قول قائل ولا اعتراض
معترض ولا لومة لائم يشق عليه جدهم في انكارهم وصلابتهم في امرهم واللومة
المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط